مترجم

إيران: التطلّع إلى ما بعد الاغتيال

إعداد: انتوني كوردزمان

المصدر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/واشنطن

7 كانون[1] 202

قد يكون اغتيال محسن فخري زاده مهما، إلا أنه جزء واحد فقط من جملة تراكمات وأحداث. فمثل مقتل قاسم سليماني، له تأثير سياسي كبير ويجعل من الصعب على الولايات المتحدة التفاوض مع إيران. في الوقت نفسه، يجب النظر الى كل من الاغتيال والبرنامج النووي الإيراني في سياق استراتيجي أوسع.

إلى أي مدى وصلت إيران الى السلاح النووي؟ أولاً، لم يسيطر أي عالم على برنامج إيران. إنها النتيجة التراكمية للجهود التي بدأت في عهد الشاه في السبعينيات، والتي تطورت منذ ذلك الحين. كما أنها تعتمد الآن على حوالي 75 عامًا من البيانات والتسريبات منذ أول سلاح نووي - لا سيما البيانات المتعلقة بكيفية حصول فرنسا وإسرائيل وباكستان والهند وكوريا الشمالية على أسلحتها النووية.

بحلول عام 2013، كانت هناك تقديرات بالفعل بأن إيران لديها كل التكنولوجيا التي تحتاجها لصنع سلاح في غضون عام إذ كان بإمكانها تكريس جميع أنشطة التخصيب لإنتاج مواد صالحة لصنع الأسلحة. ربما كانت هذه التقديرات مبالغًا فيها في ذلك الوقت، وقد تكون مبالغًا فيها الآن، ولكن يحتاج المرء إلى توخي الحذر بشأن النجاح المحتمل لجهود الحد من الأسلحة مثل خطة العمل الشاملة المشتركة.

- **أثر التقدم في القوة الصاروخية الإيرانية**

تتغير جوانب أخرى من التوازن العسكري، ففي عام 2013، كانت الولايات المتحدة وشركاؤها الاستراتيجيون العرب لا يزالون يتمتعون بميزة حاسمة من حيث القوة الجوية الحديثة وقدرة الضربة الدقيقة مقارنة بما تمتلكه إيران من الصواريخ والطائرات المقاتلة القديمة أو المتوسطة.

اليوم، أثبتت إيران أنها تمتلك تكنولوجيا متطورة للصواريخ الباليستية وصواريخ كروز بالإضافة إلى القدرة على تصميم الرؤوس الحربية التقليدية من خلال ضرباتها الموجهة الى منشآت النفط السعودية. هذا التطور في القوة الضاربة التقليدية له آثار على القدرات النووية المحتملة لإيران أيضًا.

لم يناقش أي مصدر رسمي ما إذا كانت إيران قد استخدمت قدراتها الحربية الصاروخية لاختبار محاكاة الرؤوس الحربية النووية - وهو ما يجب القيام به قبل اختبار رأس حربي نووي حقيقي. ومع ذلك، يمكن لمزيج من قياس المسافة بالطريقة البصرية عن بعد، ومراجعة للرؤوس الحربية المستردّة أن يختبر العديد من جوانب تصميم الرؤوس الحربية على أساس سري، والذي لا يمكن لخطة العمل المشتركة أو حتى عمليات تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية التعامل معه.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

وبنفس القدر من الأهمية، فإن أحد أخطر الانتقادات الموجهة لخطة العمل الشاملة المشتركة هو أنها لم تقيد تطوير الصواريخ الإيرانية. يبدو من غير المرجح أن تفكر إيران الآن في توسيع خطة العمل الشاملة المشتركة. يمنح الصاروخ التقليدي الموجه بدقة، إيران، قدرة كبيرة جديدة لضرب أهداف مدنية وعسكرية عالية القيمة في جميع أنحاء المنطقة، كما يسمح لإيران بإنشاء توازن رعب مع القوة الأمريكية والعربية، مما يجعل تهديدها النووي المحتمل أكثر خطورة. يبدو من المشكوك فيه أن إيران سوف تستبدل مثل هذه المزايا.

- **اختبار محاكاة للأسلحة النووية**

هناك أيضًا تساؤلات جدية حول تقدم إيران في جوانب تصميم الأسلحة النووية التي لم تتناولها خطة العمل الشاملة المشتركة أبدًا. أعربت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مراراً عن قلقها بشأن الاختبار المحتمل لمتفجرات إيرانية على تصميم سلاح نووي ، لكن لم يُسمح لها مطلقًا بدخول واحد على الأقل - من بين المنشآت الثلاثة المشبوهة المحتملة-لتحديد ما إذا كانت إيران قد اتخذت مثل هذه الخطوات. يبدو أن باكستان والهند، وربما كوريا الشمالية، أجرت مثل هذه التجارب باستخدام مواد غير انشطارية دون الكشف عنها قبل تفجير الأسلحة النووية. يمكن لاختبارات المحاكاة الأخرى التي يصعب اكتشافها أ ن تعالج عددًا من الجوانب الحاسمة للانفجار الداخلي وتقنية بدء النيوترونات.

لا توجد تقارير معلنة وواضحة حول ما إذا كانت مثل هذه الأنشطة الإيرانية قد حدثت أو يمكن اكتشافها، ولا يبدو أن هناك أي بيانات تقنية موثوقة متاحة المصدر حول نطاق هذه الجهود في أي بلد معين. ومع ذلك، قد يكون الجواب هو أنه يمكن لإيران الوصول الى سلاح انشطاري فعال، ويبدو أنه يمكنها أيضا الوصول إلى النقطة التي يمكن فيها إنتاج تصميم موثوق بشكل معقول لسلاح يبلغ وزنه 10 كيلو طن أو أكبر دون اختبار جهاز نووي فعلي.

لم يتم التطرق إلى هذه القضايا مطلقًا في خطة العمل المشتركة الشاملة أو في الجدل حول جهودها للحد من إنتاج المواد الانشطارية الصالحة لصنع الأسلحة. لم يتم ذكرهم مطلقًا في المراجع العامة الرسمية لمشروع " آماد" والمشروعين 110 و111 وSPND. ومع ذلك، فهي بالغة الأهمية لأي تقييم فعلي لتقدم إيران، كما أنها توفر مؤشرًا على مدى تعقيد إنتاج سلاح نووي فعال وحقيقي، ومدى محدودية تأثير قتل عدد معين من العلماء الرئيسيين.

- **إنتاج المواد الانشطارية**

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

أما فيما يتعلق بإنتاج المواد الانشطارية، فربما تظل قيود خطة العمل الشاملة المشتركة قابلة للتفاوض. لم تتقدم إيران علنًا نحو مستوى تخصيب بنسبة 90٪ من الدرجة العسكرية أو تزيد من احتفاظها بالماء الثقيل. ومع ذلك، ربما تكون إيران قد بدأت في إنشاء مرافق تخصيب نووي سرية جديدة منذ انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة. كما أن لديها الآن حوالي 12 ضعف المستوى الإجمالي لليورانيوم المخصب الذي يسمح به الاتفاق. كما تم إثراء هذا المخزون بنسبة 4.5% - أعلى من المستويات المسموح بها في خطة العمل الشاملة المشتركة. إنها لا تزال بعيدة عن 90%، لكنها تتخطى حدود خطة العمل الشاملة المشتركة.

- **أجهزة طرد مركزي جديدة**

تنشر إيران أجهزة طرد مركزي جديدة من طراز IR-2M و IR-4وIR-6، ولم تظهر أي تقارير عامة عن كفاءتها الفعلية وحجمها وميزات التصميم التي يمكن أن تسمح لإيران بنشر سلسلة منشآت صغيرة معزولة لإخفاء جهودها والتقليل من ضعفها. هذه كلها مناطق يكون فيها للولايات المتحدة وإسرائيل والدول الأ خرى التي تراجع جهود إيران سببًا وجيهًا لعدم الإبلاغ علنًا، لتحذير إيران بشأن مدى معرفتهم وتقديم "كتاب طبخ" للناشرين الآخرين. ومع ذلك، فإنها تثير أيضًا قضايا رئيسية حول إعادة التفاوض على خطة العمل الشاملة المشتركة. انّه ليس عام 2000 أو 2013. لقد تطورت إيران، وأحرزت تقدمًا كبيرًا في تصميم وتوجيه الرؤوس الحربية الصاروخية. وهذا ما يثير بشدة المخاوف الإسرائيلية والسعودية بشأن البرامج الإيرانية.

- **الجانب الآخر من أنشطة إيران**

في الوقت نفسه، من المهم بنفس القدر مراجعة التقدم الذي أحرزته إيران في المجالات الأخرى. يتم التركيز أكثر من اللازم على خطة العمل الشاملة المشتركة والبرنامج النووي الإيراني، ولا يتم التركيز بشكل كبير على الضرر الفعلي الناجم عن العقوبات الأمريكية وحملة "الضغط الأقصى" على الاقتصاد الإيراني وقدرة إيران في الالتفاف على العقوبات. وكذلك على المجالات الأمنية أخرى.

يجب الاخذ بعين الاعتبار تطور القدرات الإيرانية خارج الساحة النووية منذ بدء المفاوضات بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة الأولى، أي منذ "يوم التنفيذ" في 16 يناير 2016، ومنذ انسحاب الرئيس ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة في 18 مايو 2018:

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

1- مكاسب إيران العسكرية الأخرى

* أثبتت إيران قدرتها على إجراء ضربات دقيقة بشكل موثوق باستخدام صواريخ باليستية وصواريخ كروز / طائرات بدون طيار مسلحة تقليدياً ضد الجوانب الرئيسية لمنشآت النفط السعودية. يمكن أن تحرم نفس الضربات دول الخليج من محطات تحلية المياه والكهرباء والمصانع التي تكلف ملايين الدولارات وتحتوي على مكونات متخصصة يمكن أن يستغرق استبدالها عدة سنوات. يمكن أيضًا ضرب منشآت عسكرية ثابتة مهمة أو من أي شخص لديه جهاز بحجم هاتف محمول من خلال جمع إحداثيات استهداف GPS دقيقة أو اختراق هذه المرافق دون وسائل استخباراتية متطورة.

*إيران بصدد الحصول على قدرات دفاعية جوية / صاروخية متطورة من روسيا من خلال شرائهاS-300 وقد تتمكن من الوصول إلى تكنولوجيا الصواريخ.S-400

*حسنت إيران بشكل مطرد قدراتها الحربية الهجينة لمهاجمة الملاحة والحركة الجوية في الخليج - ونشرت أجهزة هجومية جديدة ، وغواصات ، وصواريخ مضادة للسفن ، وألغام ذكية ، وأنظمة استشعار.

*انتهى حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة. يمكن لروسيا والصين الآن بيع أسلحة لإيران، ويقال إن الصين تعمل على إبرام صفقة شراكة استراتيجية ضخمة مع إيران.

* إيران من الدول الموقعة على اتفاقية الأسلحة الكيماوية لكنها لم تقدم تقارير عن مخزوناتها، كما لا يوجد بيانات واضحة متاحة حول جهود الأسلحة البيولوجية والكيميائية الحالية.

2- مكاسب إيران الرئيسية في المنطقة

عزّز الشريك الاستراتيجي لإيران، وهو حزب الله اللبناني -القوة الأمنية المهيمنة في لبنان الممزق-بثبات قوته الصاروخية، بما في ذلك الأنظمة الإيرانية الموجهة بدقة.

*يبدو أن سوريا ستخضع بالكامل لسيطرة الأسد في عام 2021 ، مما يترك لإيران دوراً رئيسيَا في البلاد وعلاقات مع حزب الله في المنطقة، وروابط محتملة مع روسيا.

*تعثّر الولايات المتحدة في العراق، حيث قلّص وجوده بشكل حاد بعد المساعدة في تفكيك داعش، كما تخلى عن العديد من الجوانب المحتملة لشراكته الاستراتيجية مع العراق بعد هجمات قوات الحشد الشعبي. سيبقى العراق تحت تأثير إيراني أكثر خطورة.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

*حتى الآن، انتصر الحوثيون، الشريك الاستراتيجي لإيران، في الحرب الأهلية اليمنية، وهذا يمنح إيران إمكانية الوصول إلى البحر الأحمر والقدرة على تهديد المملكة العربية السعودية من الجنوب - وهو تهديد يشمل أيضًا صواريخ موجهة بدقة وسلاح تقليدي قادر على ضرب منشآت البترول السعودية الرئيسية والبنى التحتية الأخرى.

* إذا انسحبت الولايات المتحدة من أفغانستان في مايو 2021، فسوف تزيل الوجود الأمريكي بالقرب من الحدود الشرقية لإيران وقد توسع نفوذ إيران في أفغانستان وآسيا الوسطى وجنوب آسيا - وكذلك في منظمة شنغهاي للتعاون.

3- فشل في التقدم في دول الخليج العربي الجنوبية

جعلت خطوات مختلفة مثل المقاطعة السعودية الإماراتية لقطر، دول الخليج الجنوبية أكثر انقساماً مع التقدم العسكري المحدود بشكل حاد في مجلس التعاون الخليجي، وقيدت التقدم في إنشاء دفاع جوي وصاروخي متكامل وقدرات عربية للدفاع لمواجهة إيران، أو حتى لتحسين قدرات الصواريخ البحرية والجوية الهجينة في الخليج والمياه المجاورة.

4- سياسات أمريكية غير مؤكدة

إن تركيز الولايات المتحدة على "تقاسم الأعباء" ومبيعات الأسلحة، مع الحد من وجودها في المنطقة، قوض بشكل خطير ثقة العرب في الولايات المتحدة - على الرغم من أنّ العلاقات العسكرية لا تزال جيدة. تجاهلت الولايات المتحدة الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج - التي تزود العالم بنحو 20% من النفط وهي ضرورية للدول المستوردة مثل الصين خاصة في استراتيجيتها العسكرية الجديدة. يتحدث العديد من المسؤولين الأمريكيين عن استقلال الطاقة، لكن اعتماد الولايات المتحدة على التجارة المصنعة مع الدول الآسيوية الفارسية / العربية المعتمدة على النفط في الخليج أصبح الآن يمثل نسبة مئوية أعلى بكثير من إجمالي التجارة الأمريكية، والناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، الذي يفوق الاعتماد السابق للولايات المتحدة على واردات النفط الخليجية

5- ردود فعل إيران

لا تزال عدم الثقة الشعبية الإيرانية، وردود الفعل على العقوبات الأمريكية عاملاً مهمًا، لكن المرشد الأعلى والحرس الثوري عززوا بشكل كبير قوى الأمن الداخلي، واستبعدوا جميع المرشحين المعتدلين من الانتخابات التشريعية الأخيرة، وقمعوا الأصوات المعتدلة الأخرى، التي تهيمن بوضوح على الحكومة وقد لا تسمح لأي صوت معتدل بالترشح للرئاسة

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development

في عام 2021. كما نجحت الحكومة في استغلال اغتيالات مثل اغتيال قاسم سليماني لإثارة الغضب الشعبي ضد الولايات المتحدة.

هذه ليست حججًا بأن الولايات المتحدة تخسر أمام إيران في الخليج. لقد تحسنت العديد من القدرات العسكرية للولايات المتحدة والشركاء، وخلقت العقوبات مشاكل للنظام الإيراني، ولا تزال إسرائيل قوية، وبعض مشتريات الأسلحة للعرب لديها (أو ستكون) تقدمًا كبيرًا في القوة الجوية.

ومع ذلك، هناك محاذير عديدة، أولاً، لا يمكن لإدارة بايدن ببساطة العودة إلى الماضي فيما يتعلق بخطة العمل الشاملة المشتركة، وثانيًا، تدهورت جوانب كثيرة من مكانة الولايات المتحدة في المنطقة على مدى السنوات الأربع الماضية. قد تكون أحداث مثل اغتيال محسن فخري زاده مهمة في بعض النواحي، إلا أنها ليست سوى جزء صغير من مجموعة تراكمات.

www.u-feed.com UfeedCenter@gmail.com - info@U-feed.com +961 1 844 768 / +961 81 791 043 مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير Union Center for Research and Development